

الأغاني

(سَقَتْنَهُ فَجَادَتْ فَارْتَوَى مِنْ سِرْجَالِهَا ... ذُرّاً رَأْسَهُ وَالْوَجْهَ وَالْجَرِيدَ وَالْخَدَّ) .
(فَلَا زَالَ يَسْقِيهِ بِهَا كُلَّ مَجْلَسٍ ... بِهِ فَرْتِيَةٌ أَمْثَالُهَا الْهَزْلُ وَالْجِدُّ) .
أَرَادَ بِهِ يَسْقِيَانَهُ .
قِصَّتُهُ مَعَ صَدِيقِهِ دَاوُدَ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُويَه قَالَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَسِيرٍ قَالَ كَانَ لِأَبِي صَدِيقٍ يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ مِنْ أَسْمَحِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَقْلَمِهِمْ أَدْبًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ وَافِرَ الْمَتَاعِ فَكَانَ الْقِيَانُ يُوَاصِلُنَهُ وَيَكْثُرُنَ عِنْدَهُ وَيَهْدِينِ إِلَيْهِ الْفَوَاكِهِ وَالنَّبِيدَ وَالطَّيِّبَ فَيَدْعُو بِأَبِي فَيُعَاشِرُهُ فَهُوَ يَتَهَمُّ قَيْنَةً مِنْ قِيَانِ الْبَصْرَةِ كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا فَبَعَثَتْ إِلَى دَاوُدَ بَرَقَّةً طَوِيلَةً جَدًّا تَعَاتِبُهُ فِيهَا وَتَسْتَجْفِيهِ وَتَسْتَزِيرُهُ فَسَأَلَ أَبِي أَنْ يَجِيبَهَا عَنْهُ فَقَالَ أَبِي أَكْتُبْ يَا بَنِي قَبْلَ أَنْ أَجِيبَ عَنْهَا .

(وَابْلَايَ مِنْ طَوْلِ هَذَا الْكِتَابِ ... أَسْعِدُونِي عَلَيْهِ يَا أَصْحَابِي) .
(أَسْعِدُونِي عَلَى قِرَاءَةِ كِتَابٍ ... طَوْلُهُ مِثْلُ طَوْلِ يَوْمِ الْحِسَابِ) .
(إِنَّ فِيهِ مِنِّْي الْبَلَاءَ مُلَاقًى ... وَلَغَيْرِي فِيهِ الْهُوَ وَالتَّصَاصِي) .
(وَلَهُ الْوَدَّ وَالْهُوَى وَعَلَيْنَا ... فِيهِ لِلْكَاتِبِينَ رَدُّ الْجَوَابِ) .
(ثُمَّ مِمَّنْ يَا سَيِّدِي وَإِلَى مَنْ ... مِنْ هَضْمِ الْحَشَا لَعُوبٍ كَعَبَابِ)